

٤ - حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

حَفْصَةَ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ الْقُرَشِيِّ ، كَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ خُنَيْسِ بْنِ حَذَافَةَ السُّهْمِيِّ الْقُرَشِيِّ (١) ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ (٢) ، وَتُوفِيَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافٍ ، وَطَلَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَلَغَ عُمَرَ ذَلِكَ فَحَثًّا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِعُمَرَ وَلَا ابْنَتِهِ . فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَاجَعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ (٣) . وَأَوْصَى إِلَيْهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَوْصَتْ هِيَ إِلَى أُخِيهَا عَبْدِ اللَّهِ بِمَا أَوْصَى بِهِ عُمَرَ ، وَبِصَدَقَةٍ تَصَدَّقْتُ بِهَا ، وَعَدْوِيَّةٍ قُرَشِيَّةٍ ، قُبِضَ عَنْهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْعُونِ الْجُمَحِيِّ الْقُرَشِيِّ .

(١) وَقَدْ هَاجَرَتْ مَعَ خُنَيْسٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَاتَ عَنْهَا بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَقَبْلَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَدْرٍ .

(٢) عَنْ بِنِّ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ لَقِيَ عُمَرَ عُثْمَانَ وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ عُثْمَانُ : مَالِي فِي النِّسَاءِ حَاجَةٌ . فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ مَفْرُضًا عَلَيْهِ فَسَكَتَ ، فَغَضِبَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَطَبَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَقِيَ عُمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى عُثْمَانَ ابْنَتِي فَرَدَّنِي ، وَعَرَضْتُ عَلَيْكَ فَسَكَتَ ، فَلَأَنَا كُنْتُ أَشَدَّ غَضَبًا حِينَ سَكَتَ مِنْهُ عَلَى عُثْمَانَ . وَقَدْ رَدَّنِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَ مِنْهَا شَيْئًا وَكَانَ سِرًّا فَكَرِهْتَ أَنْ أَفْشَى السِّرَّ .

(٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَأَتَاهَا خَالَاهَا عُثْمَانُ وَقَدَامَةَ ابْنِ مَطْعُونٍ فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا طَلَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّبَبَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : .. : إِنْ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَانِي فَقَالَ لِي : ارْجِعِ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَافَةٌ قَوَّامَةٌ وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ .

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : تُوْفِيَتْ حَفْصَةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سِتِينَ سَنَةً . وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، وَكَذَلِكَ حِينَ بَايَعَ الْحَسَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ . وَأَوْصَتْ إِلَى أُخِيهَا عَبْدِ اللَّهِ بِمَا كَانَ أَوْصَى بِهِ إِلَيْهَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَدَقَتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَخُوهَا عَبْدِ اللَّهِ .